16-17- اختيار الموضوع: اختيار مواضيع في التخصص(1) و (2)

يجمع كل المؤلفين على منح عملية اختيار الموضوع أهمية قصوى، فسر النجاح في البحث عادة ما يكمن في انتقاء سؤال جيد و موضوع بحث جيد.' Andre Quellet' (موريس انجرس، 2004،ص.122)

هل يمكن الإجابة عن السؤال الآتي: يختار موضوع البحث الباحث أم الهيئة المشرفة؟

- معايير اختيار مشكلة البحث:

-حداثة المشكلة(لا تكون مكررة أو منقولة)

- رغبة الباحث و اقتناعه بالمشكلة المدروسة.

- التمتع بمؤهلات علمية تتناسب و موضوعه.

-علاقة الموضوع بالتخصص الأكاديمي.

- أن تضيف المعالجة العلمية للمشكلة المراد دراستها قيمة علمية من حيث تطبيق نتائجها.

- أن تكون المشكلة واقعية و قابلة للبحث و ليست افتراضية.

- توفر مصادر جمع المعلومات.

- توفر أدوات القياس و جمع البيانات.

- توفر حالات أو عينة الدراسة.

-حساب عاملي التكلفة و الزمن.

بالإضافة إلى توفر الهيئة المشرفة المتخصصة: أستاذ مؤطر، مركز أو مخبر بحث... .

يستخلص مما سبق أن هناك معايير ذاتية و أخرى موضوعية لاختيار مشكلة البحث.

من مصادر اختيار مشكلة البحث:

- الدراسات السابقة.

- المهنة.

- التجربة المعاشة.

- القراءات المتعددة خاصة في مجال التخصص الأكاديمي.

-حضور و متابعة الأيام الدراسية و الملتقيات العلمية.

تمرين تطبيقي: على الطلبة اختيار موضوع بحث في علم النفس العيادي و اخر في علم النفس العمل و التنظيم.

-18-19 : ضبط الإشكالية و صياغتها(1) و (2): مراجعة التراث الأدبي و الدراسات السابقة حول الموضوع.

- يجب التمييز بين مفهومي المشكلة و الإشكالية، فالعلاقة بينهما هي كالعلاقة بين الكل و أجزائه و بين الجزء و الكل. و قد رأي بعض المفكرين الإشكالية كمظلة تتسع لكل المشكلات.(احمد ابراهيم خضر، 2013، ص 97)
- بمعنى أن الإشكالية اشمل و أوسع من المشكلة.
- تمثلان السعي الدائم الإنسان في البحث عن الحقيقة من خلال طرحهما لأسئلة تنتظر الإجابة.

*مفهوم المشكلة هي حاجة لم تشبع أو وجود عقبة أمام إشباع حاجاتنا. فهي لا تتعدى الموقف الآتي: وجود الباحث أمام تساؤلات أو غموض مع وجود رغبة لديه في الوصول إلى الحقيقة.(ذوقان عبيدات و آخرون، 1992، ص 64)

ضبط الإشكالية وصياغتها **هي خطوة أساسية في البحث العلمي، حيث تشكل الإشكالية نقطة انطلاق** للبحث العلمي. وهي وصف واضح ومحدد لبؤرة الموضوع او الظاهرة المراد فهمها أو حلها.

خطوات صياغة إشكالية البحث:

صياغة إشكالية البحث تتم وفق خطوات منهجية تتخذ شكل الهرم المقلوب أو القمع، أي من العام إلى الخاص ، تضمن دقتها وقابليتها للبحث و هي:

***أ- اختيار مجال البحث وتحديد الموضوع:**

- تحديد المجال العام الذي يثير اهتمام الباحث مثل: التربية، التعليم، الصحة النفسية، علم الاجتماع، الاقتصاد...

- تحديد **موضوع محدد** داخل المجال العام. مثال: إذا كان المجال هو التعليم، يمكن أن يكون الموضوع هو: "تأثيرات تكنولوجيا التعليم على جودة التعليم العالي.

* ب- تحديد المشكلة البحثية: - **التعريف بالمشكلة** :هل تحتاج إلى وصف أو اكتشاف الجوانب الغامضة أو الغير المدروسة ؟ أم إلى تفسير ؟ أو حل ؟

*** ج- مراجعة الأدبيات السابقة حول الموضوع:**

- **البحث و الاطلاع على الدراسات السابقة (** المطابقة و المتشابهة)المتعلقة بالمشكلة. المراد معالجتها. الأمر الذي يمكن الباحث من معرفة حجم هذه الدراسات، و الوقوف على الفجوات المعرفية أو نقاط الظل التي لم تُعالج بعمق. و تحديد **مدى أهمية المشكلة في ذلك** . و تجنب التكرار غير الضروري للدراسات السابقة. خاصة المطابقة منها مع متغيرات الدراسة، كما تساعده في التأصيل العلمي و إثراء صياغة مشكلة بحثه وتساؤلاتها و / أو فرضيتها و في تفسير نتائجها.

و هناك عدة طرق في كيفية توظيف الدراسات السابقة.

- إضافة إلى **الاستماع إلى آراء الخبراء** للحصول على رؤى جديدة حول الموضوع.

- الاستناد إلى ملاحظات أو مشكلات عملية قد تكون ناتجة عن واقع ميداني أو تجارب شخصية.

*** د- صياغة التساؤل البحثي الرئيسي** : تنتهي صياغة المشكلة بطرح التساؤل البحثي الأساسي و هو جوهر الإشكالية المطروحة ، و أن يكون **واضحًا** و**محددًا** بحيث يُعبر عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات الأساسية و **قابلًا للبحث** باستخدام المنهج العلمي **و/ أو بتساولات فرعية أو جزية.** مثل : ما واقع.. ؟ ما هو تأثير...؟ ، كيف يؤثر...؟ ، ما طبيعة العلاقة بين المتغير و المتغير ...؟ ما فاعلية.... ؟

- مثال: "ما هو تأثير استخدام التعليم عن بعد على مستوى التحصيل الدراسي للطالب الجامعي ؟

***هـ- صياغة الفرضية أو الفرضيات (إذا كانت مطلوبة)** مع مراعاة قواعدها و أنواعها. مثال : يزيد استخدام التعليم عن بعد من المستوى التحصيلي لطلاب الجامعة.

*** و- تحديد أهمية المشكلة ودوافع اختيارها و أهدافها:**

- أي إبراز القيمة العلمية المضافة من دراسة و معالجة المشكلة و الاستفادة من نتائجها من الناحبة المعرفية و التطبيقية في مناحي الحياة الفردية و الجماعية.

- **تبيان الدوافع** أو دواعي اختيارها بوضوح أي بين أسباب اختيارها .

- تحديد الأهداف المنتظرة من دراسة المشكلة، مع مراعاة منطقيتها و قابليتها للتحقق مع معطيات الواقع.

ملاحظة هامة: يجب التمييز بين أهمية المشكلة (أي القيمة العلمية المضافة من دراستها) و دواعي اختيارها (أسباب الموجودة) و أهدافها (أي ما يسعى الباحث من تحقيقه من البحث.

*** ز- ضبط المتغيرات الأساسية**(المتغيرات المستقلة، المتغيرات التابعة **و** المتغيرات الدخيلة)

و تعريفاتها الإجرائية: أي الانتقال من المفهوم إلى التعريف الاصطلاحي و الانتهاء بالتعريف الإجرائي أي تحدي الكيفية أو الأداة أو وسيلة سيتم التعامل بها مع التعريف الاصطلاحي للمتغيرات امبريقيا.

*** ح- توضيح حدود الدراسة** : من الناحية الزمانية متى؟ و المكانية أين؟ و بشريا على من؟ و موضوعيا ما المتغيرات الأساسية في البحث؟

***بعد الصياغة، راجع الإشكالية للتأكد من أنها:** - تبدأ من الكل إلى الجزء.

- **السؤال او التساؤل دقيق** يمكن الإجابة عليه خلال البحث.

- واضحة و مفهومة للقراء.

- محددة :لا تشمل موضوعات متعددة.

- تجنب الإشكاليات **الفضفاضة** أو العامة.

- قابلة للبحث :يمكن دراستها باستخدام طرق علمية.

– مرتبطة بالواقع :تعالج قضية مهمة أو تسد فجوة معرفية.

– قابلة للدراسة و للقياس :تتيح إمكانية جمع وتحليل البيانات.

أمثلة على صياغة بعض الإشكاليات البحثية"

***مشكلة في مجال التعليم:**

– **الإشكالية** " :ما تأثير استخدام بيداغوجيا المشروع على القدرات الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟"

– الفرضية المقترحة" :استخدام بيداغوجيا المشروع يزيد من القدرات الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

***مشكلة في مجال الصحة النفسية**

– **الاشكالية**" :ما طبيعة العلاقة بين الضغط النفسي و الإصابة بالأمراض النفسية– الجسدية.

– **الفرضية المقترحة: توجد أو هناك** علاقة طردية بين الضغط النفسي المرتفع و الإصابة بالأمراض النفسية– الجسدية.

*** مشكلة في مجال العلوم الاجتماعية:**

– **الاشكالية**" :ما دور المعاملة الوالدية في ضبط سلوك الأطفال .

– **الفرضية** المقترحة : للمعاملة الوالدية المتزنة دورا محوريا في ضبط سلوك الأطفال .